مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

الفعل الثلاثي المزيد بحرفين و دلالته في القرآن الكريم

"دراسة صرفية إحصائية"

محمد كبير عثمان

مركز أهل البيت والصحابة (رضي الله عنهم) لتحفيظ القرآن الكريم، ولاية كَشِنَة – نيجيريا

المستخلص :

يدرس هذا البحث الفعل الثلاثي المزيد بحرفين وله خمسة صيغ وهي: انْفَعَلَ" "افْتَعَلَ" "افْعَلَّ""تَفَعَّلَ""تَفَاعَلَ". هدفت الدراسة إلي بيان معاني ودلالة هذه الصيغ في القرآن الكريم، فعلى سبيل المثال: مجيء صيغة "تَفَاعَلَ" للمشاركة بين اثنين فأكثر.وللتظاهر بالفعل دون حقيقته.ومجيءصيغة "انْفَعَلَ"و"تَفَاعَلَ"للمطاوعة الفعل.وردت كذلك للدلالة على حصول الشيء تدريجيًا، أي: حدوث الفعل شيئًا فشيئًا.وردت صيغة "افْعَلَّ" لبيان قُوَّة اللون أو العيب. ووردت صيغة "تَفَعَّلَ"الاتِّخَاذ، و التجنّب والتَّدرّج، والتَّكلّف. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي والوصفي والإحصائي.توصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها : كثرة ورودالفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم، حيث ورد ما يقارب (295) جملة. وكانت موزعة بين الصيغ الخمسة وهي: صيغة"انْفَعَلَ" وردت ما يقارب (7)صيغة. "افْتَعَلَ" وردت ما يقارب (162)صيغة. "افْعَلَّ" وردت ما يقارب(2)صيغة. "تَفَعَّلَ" وردت ما يقارب (75) صيغة. "تَفَاعَلَ" وردت ما يقارب(49). توصي الدراسة: بالاهتمام بآيِّ القرآن الكريم في قضية الفعل الثلاثي المزيد. الوقوف على إبراز دلالة الفعل الثلاثي المزيد من الناحية اللغوية نحوًا وصرفًا. وختمت الدراسة بأبرز النتائج التي توصلت إليها مع قائمة المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها.

الكلمات المفتاحية: *الصيغ، المزيد ، الأوزان، الأبنية، الدلالة ، والمعنى .*

ABSTRAC:

This research: studies the triple act more two letters with five formats: there are: “infa’ala” “ifta’ala” “if’alla” “tafa’alla” “tafaa’ala”. And the statement of the meaning and significance of these formulas in the Qur'an. The study aimed to the statement of the meaning and significance of these formulas in the Qur'an.Example: the advent of the formula of "interaction"to share between two or more. for already demonstrated without actually.Coming of form“infa’ala” and “tafaa’ala” forplasticity of verb.Well as to denote progressively get thing, ie the act something piecemeal. The form “if’alla” is to indicate the strength of the color or defect. There were a form “tafa’alla” isto Recombination, and avoidance, pheasants, and affectation.the study followed inductive and deductive and descriptive statistics. the study reached several conclusions, including: frequent tripartite plus two letters in the Qur'an, where he reportedly close to (295) clause. It was distributed among the five formulas namely: the formula of “infa’ala” and received approximately (7) formula. “ifta’ala”and

received approximately 162 formula. “if’alla”and received approximately (2) formula. “tafa’alla”received nearly 75 formula. “tafaa’ala”received approximately (49). the study recommends: attention to any Qur'anin the case of triple act more. stand to highlight the significance triple act more linguistic grammar and conjugation. The study concluded the most prominent findings with a list of sources and references that have been reliable

Keywords *:Formula, Almazeed, composition, Alwzan, indicating, meaning.,*

المقدمة:

يعرّف علم الصرف بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوالها بأن تصرف الكلمة المفردة فتتولد منها ألفاظاً مختلفة ومعان متفاوتة، لذا يعدّ علم الصرف من العلوم والدراسات التي لها المكانة الرفيعة والعالية بين علوم اللغة العربية الأخرى . وصيغة الفعل الثلاثي المزيد بحرفين من أنواع صيغ الفعل الثلاثي المزيد التي لها اثنى عشر وزنا. والفعل الثلاثي المزيد بحرفينله خمسة صيغ وهي: انْفَعَلَ" "افْتَعَلَ" "افْعَلَّ""تَفَعَّلَ""تَفَاعَلَ" . فائدة يقول علماء اللغة العربية: الزيادة في اللغة – سواء في الصرف أو في النحو– ليست وجودها كعدمها، بل لها وظيفة صرفية أو نحوية، وتلك حقيقة مهمة في الدرس اللغوي، وقد قيل: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا كما يقول علماء النحو، والصرف، والبلاغة. قالوا: غالبا، لأن هناك كلمات أقل حروفا وأبلغ المعنى مثل: حَذِرٌ و حَاذِرٌ، فالأولى أبلغ من الثانية (محمد ، بكر 2000م ،ص: 19)،أي حاذر (اسم فاعل) ، حذر أبلغ من حاذر وفيها صيغة مبالغة ، وهذه الأمور تُعرف في أبنية الفعل وفي معانيه في علم الصرف ودلالة الصيغ.

أهمية الدراسة:

أهميّة علم الصرف بِعامَّة، إنَّ لعلمِ الصّرفِ مكانةً عاليةً بينَ عُلُومِ العربيَّةِ ، فهو علمٌ يدرسُ المُفردة العربيَّةَ واشتقاقِها وضبطِها ومعانيها . قال ابن عصفور إنَّ: " التصريف أشرف شطري العربية وأغمضهما، فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية إليه أيَّما حاجة، من نحوي، ولغوي، لأنه ميزان العربية، ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا عن طريق التصريف، مثل قولهم:"كل اسم في أوله ميم زائدة، مما يعمل به وينقل فهو مكسور الأول نحو: مِطرقة، مِروحة، مِمسحة، مِئْذنة، إلا ما استثنى من ذلك فهذا لا يعرف إلاَّ من يعلم أنَّ الميم زائدة، ولا يعلم ذلك إلاَّ من جهة التصريف. " (علي ، مؤمن،1996م ،ص:31)ما أحوجنا إلى معرفة معاني الزيادة" ! كثيرا من الناس لا يعرفون الفرق بين هذه الصيغ،وهي: اختصم وتخاصم، واستبق وتسابق، واقتتل وتقاتل على وزن "افْتَعَلَ" "تَفَاعَلَ" وأن صيغة (افْتَعَلَ) تفيد المشاركة متلبسة بمعنى قوتها، لأن معنى قوة الفعل المبالغة فيه متأصل في هذه الصيغ، أما (تَفَاعَلَ) فتفيد معنى المشاركة مجرّدا دون قوّتها، وكل هذا لا يعرف إلاَّ من جهة التصريف.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بيان معاني ودلالة هذه الصيغ في القرآن الكريم، وبيان ما فيها من المظاهر والأسرار الفنية، فعلى سبيل المثال: مجيء صيغة "تَفَاعَلَ" للمشاركة بين اثنين فأكثر.وللتظاهر بالفعل دون حقيقته.ومجيء صيغة "انْفَعَلَ"و"تَفَاعَلَ"للمطاوعة الفعل.وردتكذلك للدلالة على حصول الشيء تدريجيًا، أي: حدوث الفعل شيئًا فشيئًا.وردت صيغة "افْعَلَّ" لبيان قوة اللون أو العيب. ووردت صيغة "تَفَعَّلَ"الاتِّخاذ، و التَّجنُّب، والتَّدرج، والتَّكلُّف.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي، والوصفي والإحصائي، وقد تتبع الباحث آراء العلماء ومذاهبهم في دراسة قضية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين.

مشكلة الدراسة :

لقد ثبت بالتتبع والاستقرار أنالغرض من الزيادة هو إفادة المعنى الجديدة، أو تقوية المعنى الموجودة، –لكن بالأسف الشديد– يصعب على الدارسي اللغة العربية فهم معاني ودلالة الصيغ الزوائد في القرآن الكريم، وقد سمع الباحث بعض الأخطاء لدى طلاب اللغة العربية يعاملونالصيغ الزوائد معاملة الفعل المجرد. وهذا خطأ شائع، لذلك يحاول الباحث حلَّ هذه المشكلة،لتسهيل سبل فهم معاني الزيادة .

الدراسات السابقة:

أُجريت دراسات ذات صلة بموضوع الدراسة في إطارها النظري، وهذا عرض لأهمها:

دراسة : خلف عايد الجراد، (2013م) :

وقد تحدث الباحث عن معنى المشاركة الصرفي في صيغتي" افتعل و تفاعل " إذ تترادف الصيغتان على معنى المشاركة صرفيا، في مثل: اِختَصَمَ وتَخَاصَمَ، واِستَبَقَ وتَسَابَقَ، واِقْتَتَلَ وتَقَاتَلَ. وهدف البحث هو الكشف عن حقيقة ما ظاهره أنه ترادف الصيغتين على معنى المشاركة. وأخيرا: خلص البحث إلى نفي الترادف بين الصيغتين صرفيا على هذا المعنى، وقام على فرضية أن الصيغتين غير مترادفين على معنى المشاركة صرفيا، وأن صيغة (اِفْتَعَل) تفيد المشاركة متلبسة بمعنى قوتها، لأنَّ معنى قوة الفعل المبالغة فيه متأصل في هذه الصيغ، أما (تفاعل) فتفيد معنى المشاركة مجرّدًا دون قوّتها. وقد ضبط الباحث من الأدلة النظرية، والنصوص الفصيحة ما يؤكد هذه الفرضية.

دراسة : محمد الراجي آدم، (2010م) :

هدفها: إبرز هذين الوزنين ومعانيها،مع إحصائها، وموضوعها دراسة صرفية استقرائية تحليلية. وأهم نتائجها: إخراج معاني صيغها من حيث الدلالة.

دراسة : يهوذا هارون عمر، (2011م) :

هدفها: الوصول إلى كمية هذا الوزن ومعانيها. موضوعاتها: دراسة صرفية تطبيقية وتحليلية.أهم نتائجها:إحصاء الأفعال، وإبرازمعانيها حول الدلالة.

هناك علاقة قوية بين الدراسات السابقة، والدراسة الحالية، وذلك في النقاط التالية:

اتفقت الدراسات السابقة، والدراسة الحالية في العناوين، لأنَّ الدرسة التي سبق ذكرها تحدثت عن الفعل الثلاثية المزيدةبحرفين وكذلك الدراسة الحالية.

اختلفت الدراسات السابقة، والدراسة الحالية في الموضوع الدراسة، لأن الدراسة الأولى تحدثت عن: "الترادف الدلالي بين صيغتي افتعل و تفاعل " والدراسة الثانية تحدثت عن: "الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على وزن " تَفَعَّلَ وتَفَاعَلَ" في ديوان تحفة أطايب الأنفس للشيخ إبراهيم إنياس الكولخي. والدراسة الثالثة تحدثت عن: "الأفعال الثلاثيةالمزيدة بحرفين ومعانيها في ديوان القاضي عمر إبراهيم زاريا. والدراسة الحالية موضوعها: الفعل الثلاثي المزيد بحرفين و دلالته في القرآن الكريم.

- **تعريف الفعل المزيد:**
- هو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو أكثر على حروفه الأصلية. (محمد، خلف، 2007،ص:49) .

الفعل المزيد وأنواعه ودلالاته:

أولا: المزيد وأنواعه؛ وأنواعه اثنان: مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي. ويسميها بعض العلماء: الأفعال المنشعبة (يقصد بالمنشعبة: الأفعال المزيدة، أو ذوات الزوائد،وحروف الزوائد هي : "لا أنسيتموه" أو "التناهي سمو" أو "وأتاه سليمان" أو "هَوِيَتِ السِّمان") (عبد الرحمن، محمد 1982م) وهي: ما زادت على ثلاثة أحرف أصول، أو على أربعة أحرف أصول. (شمس الدين، أحمد، 1959م ،ص:22) .

- الفعل الثلاثيّ المزيد فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف. فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة؛ بخلاف الاسم، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة لِثقل الفعل، وخِفة الاسم. (أحمد، محمد، 2007م، ص: 27) والفعل الثلاثي المزيد بحرفين (هو موضع دراستنا).

أوزان الفعل الثلاثيّ المزيد، هي:

- **الأول:** "انْفَعَلَ" نحو: انفتح، وانقضّ، وانحاز، وانجلى.
- **الثاني:** "افْتَعَلَ" مثل: اقترف، واشتقّ، واختار، وادّعى، واتّصل، واتّقى، واصطبر، واضطرب، اختصم،استبق،اقتتل.
- **الثالث:** "افْعَلَّ": كاحمرّ، واصفرّ، واسودّ وابيضّ واعورّ، واعمشّ، واعرجّ.
- **الرابع:** "تَفَعَّلَ" مثل:تَعَلَّمَ،وتَزَكَّى،ومنه:اذّكر،واطّهر.
- **الخامس:** "تَفَاعَلَ" كتباعد، وتقاتل، ومنه: تبارك وتعالى، وكذا اثَّاقَلَ، وادَّارَكَ،تخاصم، تسابق.
- **دلالة الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم:**

"**انْفَعَلَ" بزيادة الهمزة والنون**،هذه الصيغة جاءت في القرآن الكريم ما يقارب سبع مرات(7) ، وتأتي لمعنى واحد، حسب بيانات المفسرين، وعلماء علوم القرآن، والصرفيين.وهو المطاوعة، ولذلك لايكون إلا لازما، إلا في الأفعال العلاجية، ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيرا، نحو: جذَبته فانجذب، وكسرته فانكسر، وقطعته فانقطع. والمطاوعة هي: التأثر بغير (علي، إبراهيم، 1999م،ص:31) فَانْفَجَرَت–فَانْقَلَبُوا– انسَلَخ–انْقَلَب–انْكَدَرَت– انْفَطَرَت– انْتَثَرَتْ– انْشَقَّتْ يقول الصبان"انفعل": هو: "المطاوعة للفعل ذي العلاج "أي: التأثير" المحسوس، كقسمته فانقسم. (عباس، حسن، 1999م،ص: 168)

"**افتعل" بزيادة الهمزة والتاء**،تكون هذه الصِّيغَةُ أحياناً كصِّيغَةِ اِنْفَعَلَ تَفِيد المُطاوَعة. مثل: جَمَعْتُهُ فَاجْتَمَعَ، رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ، مَزَجْتُهُ فَامْتَزَجَ وهذه الأفعال ل فَعَلَ، ولكن قد تكون المطاوعة ل أَفْعَلَ مثل: أَسْمَعْتُهُ فَاسْتَمَعَ أو فَعَّلَ مثل: قرَّبْتُهُ فَاقْتَرَبَ.ابْتَلَى– اِقْتَتَلَ– واِخْتَصَمَ– اذَّكَرَ– اخْتَلَفَ– اتَّخَذَ–اكتتب–اهتدى– اتَّقَي– اصْطَبَرَ – انتقم– ادَّارَكَ –اتّبع– اطلع– اصطفى– اضطر – ازْدَجَر–افْتَرَى–اقترب– استوى– اتَّسَقَ–امْتَحَنَ.وهذه الصيغة جاءت في القرآن الكريم ما يقارب مئة واثنتان وستين (162) مرة، وتأتي لعدة معان حسب بيانات المفسرين، وعلماء علوم القرآن ، والصرفيين.واشتهر في ستة معان:

أحدها**المشاركة أو الاشتراك**، التشارك هنا في صيغة (افتعل) يختلف عن التشارك في صيغة (فاعل) فإن أحد المتشاركين في صيغة (فاعل) منصوب على المفعولية، مثل: جادل عَلِيّ محمدًا، وإن كان كلاهما

مشارك في الفاعلية والمفعولية، لكن التشارك في صيغة (افتعل) يكون ما بعدها مرفوعين مثل: اخْتَصَمَ خالد وعمرو واختلفا.

ثانيا: الاتخاذ، نحو: احتبس: اتخذ حبيسا. امتطى: اتخذت مطية، منه قوله تعالى: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾(سورة طه، الآية:41)

ثالها: الاجتهاد والمبالغة في فِعْلِ الشّيءِ ، مثل: اكْتَسَبَ واكْتَتَبَ، أي: اجتهد وطلب الكسب والكتابة. وكذلك الاجتهاد مثل: اكْتَسبَ: بذل جُهْدًا كَبِيرًا في الكسب. اقْتَدَرَ بذل جُهْدًا حتى قدر

وقرأ ابن أبي عبلة وسعها بالفتح لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ ينفعها ما كسبت من خير ويضرها ما اكتسبت من شر، لا يؤاخذ بذنبها غيرها ولا يثاب غيرها بطاعتها.(محمود، عمرو، 1407ه،ص:332).

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: يَنْفَعُهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ، وَيَضُرُّهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ، لَا يُؤَاخِذُ غَيْرَهَا بِذَنْبِهَا وَلَا يُثَابُ غَيْرُهَا بِطَاعَتِهَا. فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ خَصَّ الْخَيْرَ بِالْكَسْبِ وَالشَّرَّ بِالاكْتِسَابِ؟قُلْتُ: فِي الاكتساب اعتمال، فاما كَانَ الشَّرُّ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ، وَهِيَ مُنْجَذِبَةٌ إِلَيْهِ، وَأَمَّارَةٌ بِهِ، كَانَتْ فِي تَحْصِيلِهِ أَعْمَلُ وَأَجَدُّ، فَجُعِلَتْ لِذَلِكَ مُكْتَسَبَةً فِيهِ. وَلَمَّا لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فِي بَابِ الْخَيْرِ وَصُفِتْ بِمَا لَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى الِاعْتِمَالِ. وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَكَرَّرَ فِعْلَ الْكَسْبِ، فَخَالَفَ بَيْنَ التَّصْرِيفِ حُسْنًا لِنَمَطِ الْكَلَامِ، هَذَا وَجْهٌ، وَالَّذِي يَظْهَرُ فِي هَذَا أَنَّ الْحَسَنَاتِ هِيَ مِمَّا تُكْتَسَبُ دُونَ تَكَلُّفٍ، إِذْ كَاسِبُهَا عَلَى جَادَّةِ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسْمِ شَرْعِهِ،وَالسَّيِّئَاتُ تُكْتَسَبُ بِبِنَاءِ الْمُبَالَغَةِ إِذْ كَاسِبُهَا يَتَكَلَّفُ فِي أَمْرِهَا خرق حجاب نهي الله تَعَالَى، وَيَتَخَطَّاهُ إِلَيْهَا، فَيَحْسُنُ فِي الْآيَةِ مَجِيءُ التَّصْرِيفَيْنِ احْتِرَازًا لِهَذَا الْمَعْنَى.وَحَصَلَ مِنْ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ، وَابْنِ عَطِيَّةَ: أَنْ الشَّرَّ وَالسَّيِّئَاتِ فِيهَا اعْتِمَالٌ، لَكِنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ قَالَ: إِنَّ سَبَبَ الِاعْتِمَالِ هُوَ اشْتِهَاءُ النَّفْسِ وَانْجِذَابُهَا إِلَى مَا تُرِيدُهُ، وَابْنُ عَطِيَّةَ قَالَ: إِنَّ سَبَبَ ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُ مُتَكَلِّفٌ، خَرَقَ حِجَابَ نَهْيِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ لَا يَأْتِي الْمَعْصِيَةَ إِلَّا بِتَكَلُّفٍ، وَنَحَا السَّجَاوَنْدِيُّ قَرِيبًا مِنْ مَنْحَى ابْنِ عَطِيَّةَ، وَقَالَ: الِافْتِعَالُ الِالْتِزَامُ، وَشَرُّهُ يَلْزَمُهُ، وَالْخَيْرُ يُشْرِكُ فِيهِ غَيْرَهُ بِالْهِدَايَةِ وَالشَّفَاعَةِ. وَالِافْتِعَالُ: الِانْكِمَاشُ، وَالنَّفْسُ تَنْكَمِشُ فِي الشَّرِّ. وَجَاءَ: فِي الْخَيْرِ، بِاللَّامِ لِأَنَّهُ مِمَّا يُفْرَحُ بِهِ وَيُسَرُّ، فَأُضِيفَ إِلَى مُلْكِهِ. وَجَاءَ: فِي الشَّرِّ، بِعَلَى مِنْ حَيْثُ هُوَ أَوْزَارٌ وَأَثْقَالٌ، فَجَعَلَتْ قَدْ عَلَتْهُ وَصَارَ تَحْتَهَا، يَحْمِلُهَا. (محمد ، يوسف ، 1407ه،ص:762).

رابعها: الإظهار، نحو:اعْتَذَرَ واعْتَظَمَ، أي: أظهر العذر والعظمة.

خامسها: المبالغة في معنى الفعل، مثل: اقْتَدَرَ وارْتَدَ، أي بالغ في القدرة والردة.

سادسها: مطاوعة الثلاثي كثيرا، نحو: عَدَلْتُه فاعْتَدَلَ، وجمعته فاجتمع. قد يأتي مطاوعا للمضعف والمهموز الثلاثي، مثل: قرَّبته فاقترب، وأنصفته فانتصف. فاحترق هنا مطاوع أحرق كأن المعنى أحرقتها بإعصار فيه نار فاحترقت.

سابعا: تأتي صيغة (افتعل) بمعنى: فعل نحو: اختطف بمعنى خطف. اقتدر بمعنى قدر. افتدى بمعنى فدى.

ثامنا: وقد جاءت هذه الصيغة بعنى التدرج، والتكلف، والمبالغة والتكثير معا، جمع الله سبحانه وتعالى بين المعنيين التدرج والتكلف والمبالغة والتكثير ووضعهما وضعاً تربوياً عجيباً يبدأ بالتدرج ثم ينتهي بالتكثير فالتبتّل هو الإنقطاع إلى الله في العبادة وقد علّمنا تعالى أن نبدأ بالتدرج في العبادة شيئاً فشيئاً ثم ندخل في التكثير ولا ندخل في العبادة الكثيرة مباشرة لأن التدرج في العبادة يؤدي إلى الكثرة فيها فيما بعد وهذه هي الطريقة التربوية للعبادة تبدأ بالتدرج وتحمل نفسك على العبادة شيئاً فشيئاً ثم تنتهي بالتكثير والكثرة في العبادة. والتدرج والتكلف جاء بالصيغة الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد (تبتّل) ثم جاء بالصيغة الاسمية

الدالة على الثبوت (تبتيلا) فبدل أن يقول تبتّل إليه تبتّلاً وبتّل نفسك إليه تبتيلا وهذه صياغة فنية تربوية عجيبة وقد جمع في الآية عدة أمور بيانية في التعبير. والعرب قديماً كانوا يفهمون هذه البلاغة بالفطرة لكنهم عجزوا عن الإتيان بالصيغة التي جاء بها القرآن الكريم وهذا هو التحدي والإعجاز في القرآن.(فاضل، صالح ، د.خ،ص: 114) .

"**افْعَلّ" بزيادة اللام الثانية في آخره**،هذه الصيغة جاءت في القرآن الكريم مرتين(2)،وتأتي لمعنى واحد، حسب بيانات المفسرين، وعلماء علوم القرآن ،والصرفيين. يأتي غالبا لمعنى واحد:

وهو قوة اللون أو العيب، ولا يأتي إلا لازما، ومن أمثلة مجيء الألوان على صيغة (افعَلَّ): احْمَرَّ، واسْوَدَّ، وابيَضَّ،، أي قويت حمرته، وسواده، وبياضه.(عبده ، عليّ1999م،ص:34) . ومن أمثلة مجيء العيوب على صيغة (افعَلَّ): احولَّ،اعْوَرَّ، اعرجَّ ، واعْمَشّ، واعْوَجَّ، أي قويت عوره، وعمشه واعوجاجه.

"**تَفَعَّلَ" بزيادة التاء وتضعيف عينه**،هذه الصيغة جاءت في القرآن الكريم ما يقارب (75) خمس وسبعين مرة، وتأتي لعدة معان حسب بيانات المفسرين، وعلماء علوم القرآن، والصرفيين. تلقّى- نُسَبِّحُ- نُقَدِّسُ – تَشَقَّقُ- تَفَرَّقَ- يُغَرِّنّ- يُخَوِّفُ- تَقَلُّبَ-تَبَيَّنَ- يَتَفجّرُ- يَذّكّرُ- يُحَذِّرُ- تَقَبّلَ- يُبَشِّرُ- يُخَفِّفُ- يُمَحِّصَ-تَطَهَّرْنَ- تديّن- تُحَمِّلْ- تَكَلَّمُ- تَقَوَّلَ-تَأَذَّنَ -تقطّعَ-تَفَكَّه- نتبرَّأُ- تولّى-.ويأتي لخمسة معان:

الأول: مطاوعة "فَعَّلَ" مضعف العين، نحو: نَبَّهْتُه فتنبّهَ، وكسَّرْته فَتَكَسَّرَ.(محمد، يزيد،1996م، ص: 78)

أولها: مطاوعة فَعّلَ مضعف العين، مثل:

- هَذّبْتُه فَتَهَذَّبَ — قَوّمته فَتَقَوّمَ
- سَهّلْتُه فَتَسَهَّلَ — خرّجْتُهُ فَتَخَرَّجَ
- علّمْتُه فَتَعَلَّم — أدّبْتُه فَتَأَدَّبَ

الثاني: الاتخاذ، معناه الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول، واستعمله فيما يدل على معنى الفعل، مثل: تردى الثوب أي اتخذ الثوب رداء. تبنى فلانا أي اتخذه ابنًا. تَوَسَّدَ ثَوْبَه، أي: اتخذه وسادة.توسدت يدي: أي اتخذت يدي وسادة (مخدة) وعليه قول الراجز:

يا رب سار بات توسّدا *** إلا ذراعَ العنَس أو كف اليدا

(محمد، خلف، 2007م، ص:72)

الثالث: التّكَلُّفُ، نحو: ثالثها: التكلف: والمقصود بها: أن الفاعل يعمل جاهدًا ليحصل له الفعل بالمعانات والاجتهاد، ويحاول إظهار اتصافه بهذا الفعل مع أنه ليس من طبيعة، دون أن يظهر ذلك التكلف عليه ليوهم غيره أنه يتصف به، ولا يكون ذلك إلا في الصفات التي يجب الفاعل أن تحصل له مثل: تكرّمَ- تشجّعَ- تجلّدَ – تَعَفُّفِ – تبصّرَ تَصَبَّرَ، وتَحَلَّمَ، أي: تكلف الصبر والحلم-والعَفَّةِ أيْ إِذَا رَآهُمُ الْجَاهِلُ بِحَقِيقَةِ حَالِهِمْ يَظُنُّهُمْ أَغْنِيَاءَ لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّعَفُّفِ، وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي التَّنَزُّهِ عَنِ الطَّمَعِ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَكُلِّ مَا لَا يَلِيقُ كَالْقَبِيحِ وَالْمُحَرَّمِ، وَقَدْ فَسَّرَ أَهْلُ اللُّغَةِ التَّعَفُّفَ: بِالْعِفَّةِ وَبِالصَّبْرِ وَالنَّزَاهَةِ عَنِ الشَّيْءِ، وَجَعَلَهُ الْمُفَسِّرُونَ هُنَا لِلتَّكَلُّفِ، وَلَكِنْ صِيغَةُ " تَفَعَّلَ " تَأْتِي لِتَكَلُّفِ الشَّيْءِ، وَلِلْمُبَالَغَةِ فِيهِ، وَالثَّانِي أَظْهَرُ هُنَا، لِأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّفُ الْعِفَّةَ قَلَّمَا يَخْفَى حَالُهُ عَلَى رَائِيهِ، وَأَمَّا الْمُبَالِغُ فِي الْعِفَّةِ فَهُوَ الَّذِي لَا يَكَادُ يَظْهَرُ عَلَيْهِ أَثَرُ الْحَاجَةِ، فَهُوَ الْمُتَبَادَرُ هُنَا، وَالْمَقَامُ مَقَامُ الْمَدْحِ وَالْمُبَالِغُ فِي الْفَضِيلَةِ أَحَقُّ بِهِ مِنْ مُتَكَلِّفِهَا. (محمد، رشيد، 1990م،ص: 75) وفي الحديث قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- :(ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم و من يتعفف يعفه الله ومن

يستغن يغنه الله ومن يتصبِّر يصبره الله وما أُعطِي أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسَع مِنَ الصَّبر)(محمد ، إسماعيل،2011م،4830). وقَولَ الرَسُولُ- صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ- : «مَنْ تَطَبَّبَ، وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَهُوَ ضَامِنٌ»(محمد ، يزيد د.خ ، ص:1148) قال محمد فؤاد عبد الباقي: (تطبب) تعاطى علم الطب وهو لا يعرفه معرفة جيدة. (ضامن) الضامن الكفيل والملتزم.] قال الألباني: حسن. أَيْ تَكَلَّفَ الطِّبَّ وَلَمْ يَكُنْ طَبِيبًا كَمَا يَدُلُّ لَهُ صِيغَةُ تَفَعَّلَ. والتكلف، يعني: أحد المعاني التي يأتي لها صيغة تفعُّل هو التكلف أي: معاناة الشيء، أي: أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل، وهذا متحقق في كل دليل، وإن لم يشعر به الإنسان.من تطببمن الطب معالجة الأبدان أي تكلف ذلك كما تشعر به صيغة تفعل (ولم يعلم منه طب) أي ما عرف مأخذه عن أهله وشغلته به (فهو ضامن) لمن طببه إن مات بالدية لإقدامه على ما يقتل بخلاف من سبق له تجربة وإتقان بعلم الطب لأخذه له عن أهله وبذله الجهد فلا ضمان عليه قال الخطابي: لا أعلم خلافًا أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض ضمن أي الدية لا القود إذ لا يستند به دون إذن المريض والضمان على العاقلة ويشمل الحديث من طب بوصفه أو قوله وهو عام في كل من تعاطى أي علاج على أي صفة وهو بتعاطيه آثم. (صهيب، عبد الجبار 2014م،ص:349).

الرابع: التجنُّب، مثل: تَحَرَّجَ وتَهَجَّدَ، أي: تجنب الحرج والهجود، وهو الضيق أوالإثم والنوم. والجهود هو النوم، فإذا قلت: تهجّد أي ترك النوم والجهود، ومثله: تأثم، وعليه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث:{ فَأَخْبَرَهُ مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا. } أي خروجا عن إثم كتم العلم. (محمد، خلف، 2007م، ص:63) التجنب: هو أن يتجنب الفاعل أصل الفعل ويتركه.

ومثله: تأثم، وعليه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث:{ فَأَخْبَرَهُ مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا. } أي خروجا عن إثم كتم العلم. (محمد، إسماعيل، 2011م)

الخامس: التدرج، هو دلالة على أن الفعل حدث مرة بعد مرة، مثل: تَجَرَّعْتُ الماء، وتَحَفَّظْتُ العلم، أي: شربت الماء جرعة تِلْوَ جرعة، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى. وخامسها: التدرج: تجرّعة الماء، تحفّظت العلم: أي شربت الماء جَرْعَةً بعد أخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى.

السادس : صيغة تَفَعَّلَ بمعنى فعّلَ ولا مانع أن يأتي{ تَفَعَّلَ} بمعنى{ فعّلَ } وفي الأية الأولى جَاءت بِالْفَاءِ إِيذَانًا بِمُبَادَرَةِ آدَمَ بِطَلَبِ الْعَفْوِ. وَ معنى " التَّلَقِّي": اسْتِقْبَالُ إِكْرَامٍ وَمَسَرَّةٍ، وَهِي صِيغَةُ تَفَعَّلَ دَالَّةٌ عَلَى التَّكَلُّفِ لِحُصُولِهِ وَتَطَلُّبِهِ وَإِنَّمَا يُتَكَلَّفُ وَيُتَطَلَّبُ لِقَاءُ الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ. وهذه الكلمة لَيْسَتْ كَلِمَاتِ زَجْرٍ وَتَوْبِيخٍ بَلْ كَلِمَاتُ عَفْوٍ ومغفرة ورضا، وَهِيَ إِمَّا كَلِمَاتٌ لُقِّنَهَا آدَمُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى لِيَقُولَهَا طَالِبًا الْمَغْفِرَةَ وَإِمَّا كَلِمَاتُ إِعْلَامٍ مِنَ اللَّهِ إِيَّاهُ بِأَنَّهُ عَفَا عَنْهُ بَعْدَ أَنْ أَهْبَطَهُ مِنَ الْجَنَّةِ اكْتِفَاءً بِذَلِكَ فِي الْعُقُوبَةِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا كَلِمَاتُ عَفْوٍ عَطْفُ فَتَابَ عَلَيْهِ بِالْفَاءِ إِذْ لَوْ كَانَتْ كَلِمَاتِ تَوْبِيخٍ لَمَا صَحَّ التَّسَبُّبُ. (محمد، توفيق، د. خ ،ص: 360)وقيل تلقى بمعنى لقي. (محمد، خلف، 2007م، ص:64)ومنه قوله تعالى: چ ٱ ب ب چسورة عبس، الآية:1).فيرى في هذا البيان بالفعل (تولَّى) بصيغته تلك إبلاغًا في التكريم والملاطفة لسيدنا محمد صلّى اللهُ عَلَيْهِ وعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، فيقول:

آذن بمدحه صلّى اللهُ عَلَيْهِ وعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا بأنَّ ذلك [أي العبوس والتولي] خلاف ما طبعه عليه – سبحانه وتعالى – من رحمة المساكين ومحبتهم والسرور بقربهم وصحبتهم بقوله (وتولَّى) أي كلف – صلى الله عليه وسلم – نفسه الإعراض عنه رجاء أن يُسْلِمَ أولئك الأشراف الذين كان يخاطبهم، فيتأيَّدُ

بهم الإسلام، ويسلم بإسلامهم أتباعهم، فتعلو كلمة الله – سبحانه وتعالى –؛ لأجل (أن جاءه الأعمى) "أبان " البقاعي" مدلول صيغة (تولى) ، وأنَّه وإن يكن في (عبس) ما يوحي ظاهره بمخالفة الأولى، فإن في صيغة (تولى) إيذانا بالمدح الكاشف عمَّا جُبِلَ عليه رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، فإنَّ في الاقتران بين الفعلين وكلٌّ منهما بصيغة دالٌّ على المقام العَلِيِّ الذي كان عليه النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، فهذا التولى لم يك منه – صلى الله عليه وسلم – على منهاج فطرته بل كان الحامل نفسه على أن تفعل ذلك حرصًا على ما فيه صالح الإسلام أولا وصالح " ابن أم مكتوم " – رضي الله عنه – ثانيًا، ثم صالح أولئك الصناديد ثالثًا.(محمد، توفيق، د. خ ،ص: 360). فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ (سورة البقرة، الآية:222) قرىء بالتخفيف والتشديد في حرف الطاء من كلمة «يطهرن» ، ولا ريب أنّ صيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض لأن زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى، أما قراءة التخفيف، فلا تفيد هذه المبالغة، ومجموع القراءتين يحكم بأمرين: أحدهما: أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وذلك بانقطاع الحيض. وثانيهما: أنها لا يقربها زوجها أيضا إلّا إن بالغت في الطهر، وذلك بالاغتسال، فلا بد من الطهورين كليهما في جواز قربان النساء، وهو مذهب الشافعي، ومن وافقه أيضا. (عبد الرحمن،محمد،1418ه،ص:106)

صيغة "تَفَاعَلَ" للمشاركة: وهذا الوزن يأتي غالبا للمشاركة بين اثنين فأكثر، فيصبح كل منهما فاعلا في اللفظ مفعولا في المعنى، بخلا ف"فاعل" وعلى ذلك إذا كان فَاعَلَ متعديا لمفعولين صار بهذه الصيغة متعديا لمفعول واحد. ويلاحظ في صيغة " تفاعل" عند التشارك أمران: 1- الاشتراك الذي تفيده صيغة " تفاعل" يغلب أن يكون في أمر معنوي، ويأتي مع الحسي قليلا مثل: (تسافينا وتساجل القوم ومثلها في ذلك صيغة " فاعل"). 2- تنقص صيغة " تفاعل" عن فاعل في التعدية، فإن كان الفعل في صيغة " فاعل" متعديا لاثنين صار مع تفاعل متعديا لواحد، وإن كان متعديا لواحد صار بها لازما، مثل: (جاذب خالد زيدا ثوبا)، و(تجاذب خالد وعمرو ثوبا). وإذا كان متعديا لواحد صار بها لازما، نحو: (خاصم عمرو خالدا)، و(تخاصم عمرو وخالد). ومن الأمثلة أيضا: (تَدَارَس مُحَمَّدُ وَعُمرُ في حفظِ القُرْآنِ الكَرِيمِ) (تَصَافحَتْ سُمَيَّةُ و زيْنَبُ) تَكَافَلَ الأَبُ وَ الإِبْنُ في بِنَاءِ المَسْجِدِ) (تَشاتم صغير وكبير من أجل أمر تافهٍ)، و(وتقاتَلَ المسلمون واليهود في حرب رمضان) و(تَخَاصَمَ الصَّدِيقَانِ) .

وهذه الصيغة قد وردت في القرآن الكريم ما يقارب (49) تسع وأربعين موضعًا، ومن معانيها أيضا:المُطَاوَعَةُ، نحو:(بَاعَدْتُهُ، فَتَبَاعَدَ).فالمطاوعة فعل هي:" قبول فاعله التأثر بأثر واقع عليه من فاعل فعل ذي علاج محسوس إلى فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقًا، بحيث يحقق التأثر معنى ذلك الفعل"(عباس، حسن، بدون التاريخ). وَصِيغَةُ تَفَاعَلَ صِيغَةُ مُطَاوَعَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَأَصْلُ الْمُطَاوَعَةِ قَبُولُ أَثَرِ الْفِعْلِ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي لَازِمِ ذَلِكَ وَهُوَ التَّلَبُّسُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ تَلَبُّسًا مَكِينًا لِأَنَّ شَأْنَ الْمُطَاوَعَةِ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ مُعَالَجَةِ الْفِعْلِ فَتَقْتَضِي ارْتِسَاخَ مَعْنَى الْفِعْلِ فِي الْمَفْعُولِ الْقَابِلِ لَهُ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ الْمَفْعُولفَاعِلًا فَيُقَالُ: كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ، فَلِذَلِكَ كَانَ تَفَاعَلَ إِذَا جَاءَ بِمَعْنَى فَعَلَ دَالًّا عَلَى الْمُبَالَغَةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الرَّضِيُّ فِي «شَرْحِ الشَّافِيَةِ» ، وَلِذَلِكَ تَتَّفِقُ صِيَغُ الْمُطَاوَعَةِ وَصِيَغُ التَّكَلُّفِ غَالِبًا فِي نَحْوِ: تَثَنَّى. وَتَكَبَّرَ، وَتَشَامَخَ، وتقاعس. (محمد، الطاهر، 1984م،ص:100)أمثلة المطاوعة: صيغةُ تَفَعَّلَ (علمت الغلام الزراعة فتعلمها)- دل الفعل الثاني على أن الغلام تعلم، واستفاد واستجاب للتعلم، وحقق معناه، وهذا هو ما يسمى: "المطاوعة"، وحين يقول شخص: "كسرت الحديد"، وقد يرد

على الذهن: كيف تستطيع تكسير الحديد؟ هل استطعت تكسيره حقًا؟ فإذا قال المتكلم: (كسرت الحديد فتكسر) ، كان الفعل: "تكسر" هو الجواب عن المطلوب، الماحي للشبهة السالفة، الدال على أن الحديد تأثر بالكسر واستجاب له، وحقق معنى الفعل الأول، ولهذا يسمى الفعل الثاني: "مطاوعًا"، ومثله: حطمت الصخر. فتحطم، بريت الخشب، فانبرى.(عباس، حسن، 1999م،ص: 25)أمثلة المطاوعة: صيغةُ " تَفَاعَلَ . فالفعل (تعاطى) مطاوع عاطى. أَيْ شَكُّوا فِيمَا أَنْذَرَهُمْ بِهِ الرَّسُولُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الْمِرْيَةِ.(محمد، أحمد، 1964م،ص:100) .

التظاهر بالفعل دون حقيقته، ومعناه: الادعاء بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه ، نحو:(تجاهل)،أي: أظهربالجهل، وتغافل،أي:أظهرها. (تَنَاوَمَ) أي: تَظَاهَرَ بِالنَّوْمِ و (تَعَامَى) أي: تَظَاهَرَ بالعمى تَكَاسَلَ. (عبده، علي،1999م،ص: 34) الظهار أن يقول الرجل لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي، لَا تَكُونُ أُمًّا لَهُ بِذَلِكَ، وَلَمْ يَزِدْ هُنَا عَلَى ذَلِكَ،وهو مشتق من الظهر يقال: ظاهر من امرأته إذا حرمها على نفسه بقوله: أنتِ عليَّ كظهر أُمي. (أبو،حيان ، 1420 هـ ، ص:120)وَقد أَوْضَحَ الله فِي سُورَةِ «الْمُجَادِلَةِ» ، فَبَيَّنَ أَنَّ أَزْوَاجَهُمُ اللَّائِي ظَاهَرُوا مِنْهُنَّ لَسْنَ أُمَّهَاتِهِمْ، وَأَنَّ أُمَّهَاتِهِمْ هُنَّ النِّسَاءُ الَّاتِي وَلَدْنَهُمْ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِنَّ، وَأَنَّ قَوْلَهُمْ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي، مُنْكَرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٌ.فِي هَذِهِ الْحَرْفِ أَرْبَعُ قِرَاءاتٍ سَبْعِيَّةٍ: قَرَأَهُ عَاصِمٌ وَحْدَهُ: تُظَاهِرُونَ بِضَمِّ التَّاءِ وَتَخْفِيفِ الظَّاءِ بَعْدَهَا أَلِفٌ فَهَاءٌ مَكْسُورَةٌ مُخَفَّفَةٌ،وَقَرَأَهُ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: (تَظَاهَرُونَ) بِفَتْحِ التَّاءِ بَعْدَهَا ظَاءٌ مَفْتُوحَةٌ مُخَفَّفَةٌ، فَأَلِفٌ فَهَاءٌ مَفْتُوحَةٌ مُخَفَّفَةٌ، وَقَرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ كَقِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ عَامِرٍ يُشَدِّدُ الظَّاءَ، وَهُمَا يُخَفِّفَانِهَا. وَقَرَأَهُ نَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو: (تَظَّهَّرُونَ) بِفَتْحِ التَّاءِ بَعْدَهَا ظَاءٌ فَهَاءٌ مَفْتُوحَتَانِ مُشَدَّدَتَانِ بِدُونِ أَلِفٍ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: تُظَاهِرُونَ، عَلَى قِرَاءَةِ عَاصِمٍ مُضَارِعُ ظَاهَرَ بِوَزْنِ فَاعَلَ، وَعَلَى قِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ، فَهُوَ مُضَارِعُ تَظَاهَرَ بِوَزْنِ تَفَاعَلَ حُذِفَتْ فِيهِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ فِي «الْخُلَاصَةِ» :

وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتَدَى قَدْ يُقْتَصَرْ *** فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنِ الْعِبَرْ

فَالْأَصْلُ عَلَى قِرَاءَةِ الْأَخَوَيْنِ تَتَظَاهَرُونَ، فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ. وَعَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ، فَهُوَ مُضَارِعُ تَظَاهَرَ أَيْضًا، كَقِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ، إِلَّا أَنَّ إِحْدَى التَّاءَيْنِ أُدْغِمَتْ فِي الظَّاءِ وَلَمْ تُحْذَفْ، وَمَاضِيهِ اظَّاهَرَ كَـــ ادَّارَكَ ، وَاثَّاقَلْتُمْ ، وَادَّارَأْتُمْ ، بِمَعْنَى تَدَارَكَ.(محمد، الأمين ، 1995م ،ص:189)

وقول أبي العلاء المعري:

وَلَمَّا رَأَيتُ الجَهْلَ فِي النَّاس فَاشِيًا ***تَجَاهَلْتُ حَتَى قِيلَ إِنِّيَ جَاهِلُ.

(أحمد، إبراهيم ، 1995م،ص:250)

وقال الشاعر:

ليسَ الغَبيُّ بسيِّدٍ فى قومِهِ *** لكنَّ سيِّدَ قوْمِهِ المتغابي

(تغابى عن يتغابى، تغابَ، تغابيًا، فهو مُتغابٍ، والمفعول مُتغابًى (للمتعدِّي)• تغابى الشَّخصُ: تغافل، تظاهر بالغباء أو الجهل وقلة الفطنة "ليس غبيًّا ولكن يتغابى حتى لا يعاقب على فعلته". والمتغابي: من يري من نفسه الغباوة وليست به وهو من صفات الكرام العقلاء، الغبطة: تمني حصول النعمة لك كما كانت حاصلة لغيرك من غير تمني زوالها عنه.) (زين الدين، محمد ، 1990م،ص:250)

وقال الحريرى:

ولما تعامَى الدهرُ وهو أبو الوَرَى *** عن الرُّشدِ فى أنحائه ومقاصِدِه
تعاميْتُ حتى قِيلَ إنى أخو عَمى*** ولا غَرْوَ أن يَحْذُو الفتَى حَذْوَ والِده
(أيوب، موسى ، 1094ه،ص:145)

صيغة تفاعل بمعنى (فعل) المجردة، أي: بدون دلالتها الحقيقية

1- وتأتي أيضا هذه صيغة " تفاعل" بمعنى (فعل) المجردة، مثل: (تجاوز الأمر أي جوز الأمر أو جازه) (توافر في الأمر أي وفر فيه) (تقاربت من الناس أي قربت منهم) (تراءيت لخصمي. وتقاضيت ديناً لي عليه، تمارى أي فيه).أمثلة: صيغَةُ " تَفَاعَلَ " بمعنى (فعل) المجردة)وَمَعْنَى: تَعالى ارْتَفَعَ، وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الْعُلُوِّ. وَالتَّفَاعُلُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الِاتِّصَافِ. وَالْعُلُوُّ هُنَا مَجَازٌ، أَيْ كَوْنُهُ لَا يَنْقُصُهُ مَا وَصَفُوهُ بِهِ، أَيْ لَا يُوصَفُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الِاتِّصَافَ بِمِثْلِ ذَلِكَ نَقْصٌ وَهُوَ لَا يَلْحَقُهُ النَّقْصُ فَشُبِّهَ التَّحَاشِي عَنِ النَّقَائِصِ بِالِارْتِفَاعِ، لِأَنَّ الشَّيْءَ الْمُرْتَفِعَ لَا تَلْتَصِقُ بِهِ الْأَوْسَاخُ الَّتِي شَأْنُهَا أَنْ تَكُونَ مَطْرُوحَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَكَمَا شَبَّهَ النَّقْصَ بِالسَّفَالَةِ شَبَّهَ الْكَمَالَ بِالْعُلُوِّ، فَمَعْنَى (تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ) أَنَّهُ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ ذَلِكَ.(محمد ، الطاهر ، 1984 هـ،ص:403) وقد ورد في تفسير التغابن عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «ما من عبد مؤمن يدخل الجنّة إلّا أري مقعده من النّار لو أساء ليزداد شكرا، وما من عبد يدخل النّار إلّا أري مقعده من الجنّة لو أحسن ازداد حسرة».وقال ابن عباس: سمى بذلك لان أهل الجنة يغبنون أهل النار.وقال مقاتل بن حيان: لا غبن أعظم من أن يدخل هؤلاء إلى الجنة، ويذهب بأولئك إلى النار.وقال قتادة: لكون أهل الجنة بايعوا على الإسلام بالجنة فربحوا.وأهل النار امتنعوا من الإسلام فخسروا.فشبهوا بالمتبايعين يغبن. أحدهما الآخر في بيعه. الغبن: النقص. (أبو حبيب، سعدي، 1988م،ص:104)وقال المفسّرون: من غبن أهله منازله في الجنّة فيظهر يومئذ غبن كلّ كافر ببركة الإيمان، وغبن كلّ مؤمن بتقصيره في الإحسان وتضييعه الأيّام. (أحمد، محمد ،2002 م،ص:388)وقال البغوي:" يَوْمُ التَّغابُنِ" وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الْغَبْنِ وَهُوَ فَوْتُ الْحَظِّ، وَالْمُرَادُ بِالْمَغْبُونِ مَنْ غُبِنَ عَنْ أَهْلِهِ وَمَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ فَيَظْهَرُ يَوْمَئِذٍ غَبْنُ كُلِّ كَافِرٍ بِتَرْكِهِ الْإِيمَانَ، وَغَبْنُ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِتَقْصِيرِهِ فِي الْإِحْسَانِ. (محمد، عاشوراء،2002 م،ص:327) أي هؤلاء المشركون بالله ورسوله. والاستفهام للتفخيم أو للتبكيت. والتفاعل إما على بابه، أو هو بمعنى (فعل) والمعنى على الأول يتساءلون فيما بينهم. وعلى الثاني يسألون الرسول صلوات الله عليه وسلامه، أو المؤمنين. قيل مجيء تفاعل بمعنى فعل إذا كان في الفاعل كثرة، مراعاة لمعنى التشارك بقدر الإمكان ونوقش بأن (تفاعل) يكون بمعنى (فعل) كثيرا وإن لم يتعدد فاعله. كتواني زيد وتدانى الأمر. بل حيث لا يمكن التعدد وَالتَّسَاؤُلُ: تَفَاعُلٌ وَحَقِيقَةُ صِيغَةِ التَّفَاعُلِ تُفِيدُ صُدُورَ مَعْنَى الْمَادَّةِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْهَا مِنَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ وَصُدُورَ مِثْلِهِ مِنَ الْمَفْعُولِ إِلَى الْفَاعِلِ، وَتَرِدُ كَثِيرًا لِإِفَادَةِ تَكَرُّرِ وُقُوعِ مَا اشْتُقَّتْ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: سَاءَلَ، بِمَعْنَى: سَأَلَ، قَالَ النَّابِغَةُ:

أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا ***عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ
(خليل، أحمد،2002 م،ص:75)

وَقَالَ رُوَيْشِدُ بْنُ كَثِيرٍ الطَّائِيُّ:

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ *** سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ.
(محمد ، مكرم 1414 هـ ،ص:7)

ٹ ٹ ڃ ڑ ڑ ڃ [سورة التكاثر الأية:1].وَالتَّكَاثُرُ: تَفَاعُلٌ مِنَ الْكَثْرَةِ، وَصِيغَةُ التَّفَاعُلِ هُنَا لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْفِعْلِ بِحَيْثُ يَنْزِلُ مَنْزِلَةَ مَنْ يُغَالِبُ غَيْرَهُ فِي كَثْرَةِ شَيْءٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْأَكْثَرَ مِنْهُ عِنْدَهُ فَكَانَ الْمَرْءُ يَنْظُرُ فِي الْكَثْرَةِ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ إِلَى امْرِئٍ آخَرَ لَهُ الْكَثْرَةُ مِنْهُ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ طَرَفَةَ:

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ *** وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ

أَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَطَافَ بِي*** بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ

ثُمَّ شَاعَ إِطْلَاقُ صِيغَةِ التَّكَاثُرِ فَصَارَتْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحِرْصِ عَلَى تَحْصِيلِ الْكَثِيرِ مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ مُغَالَبَةِ الْغَيْرِ مِمَّنْ حَصَلَ عَلَيْهِ.(محمد ، الطاهر ، 1984 هـ،ص:409)

"**ملاحظة**": ومما يختص بصيغة: "افتعل وتفاعل" الدالتين على الاشتراك ما قرره مؤتمر مجمع اللغة العربية "في دورته السابعة والثلاثين" من جواز إسناد الصيغتين إلى معموليهما، باستعمال "مع" أو"الباء" في الصيغة الأولى، واستعمال "مع" في الصيغة الثانية؛ "كقولهم: اتفق معه، والتحم معه، والتقى به، واتصل به، واجتمع معه، واجتمع به، وتجاوب معه.

الخاتمة:

الحمد لله بنعمته، وكرمه ومنه، وإحسانه تتم الصالحات صلاةً وسلامًا الأتمان الأكملان على خير مَنْ نطق بالضاد سيد الأولين والأخرين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

كانَ موضوعُ هذه الورقة العلمية:(الفعل الثلاثي المزيد بحرفين و دلالته في القرآن الكريم (دراسة صرفية إحصائية).

وبناءً على طبيعَةِ المادَّةِ فقدْ جاءَتْ الدِّراسَةُ مَسْبُوقَةٍ بملخص بومُقَدِّمَة ، ومَتْلُوَّة بِخاتِمَةٍ ، ثُمَّ تلَتْها المصادر والمراجع ؛ وتَفصيلُ ذلكَ على النَّحْوِ الآتي: مجيء صيغة "تَفَاعَلَ" للمشاركة بين اثنين فأكثر.وللتظاهر بالفعل دون حقيقته.ومجيء صيغتا"انْفَعَلَ"و"تَفَاعَلَ"للمطاوعة الفعل.وردتكذلك للدلالة على حصول الشيء تدريجيًا، أي: حدوث الفعل شيئًا فشيئًا. وردت صيغة "افْعَلَّ" لبيان قوة اللون أو العيب. ووردت صيغة "تَفَعَّلَ"الاتخاذ، و التجنب والتدرج، والتكلف.وفيها أَهَمُّ النَّتائجِ ، وثبت المصادر والمراجع .

ومن النتائج التي توصل إليها الدراسة ما يأتي:

كثرة ورودالفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم، حيث ورد ما يقارب (295) جملة. وكانت موزعة بين الصيغ الخمسة وهي:

صيغة"انْفَعَلَ" وردت ما يقارب (7)صيغة"افْتَعَلَ" وردت ما يقارب (162)صيغة"افْعَلَّ" وردت ما يقارب(2) صيغة"تَفَعَّلَ" وردت ما يقارب (75) صيغة. "تَفَاعَلَ" وردت ما يقارب(49).

توصي الدراسة:توصي الدراسة: بالاهتمام بآيِّ القرآن الكريم في قضية الفعل الثلاثي المزيد. الوقوف على إبراز دلالة الفعل الثلاثي المزيد من الناحية اللغوية نحوًا وصرفًا.

المراجع:

1. محمد بكر إسماعيل، قواعد الصرف بأسلوب العصر ط/1:، دار المنار للنشر، والتوزيع ، 2000م ،ص: 19

2. علي بن مؤمن (ابن عصفور) ، (ت: 669هـ)،الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان،الطبعة: الأولى 1996،ص:31

3. محمد خلف يوسف،تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذالعرف في فن الصرف. أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق محمد خلف يوسف، مرا جعة وتحقيق أ.د. علي أ حمد الطيب دار الفرقان ط/1 : 1438 ه / 2007م ،ص:49

4. شمس الدين، أحمد، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى، وأولاده بمصر الطبعة: الثالثة، 1379 هـ - 1959 م ،ص:

5. أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، الوجيز في علم التصريف ، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، دار العلوم ط: 1402 ه= 1982م. ، ص:26

6. أحمد بن محمد الحملاوي،، (ت: 1351هـ)، شذا العرف في فن الصرف،تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، ص: 27

7. عبده علي إبراهيم الراجحي، التطبيق الصرفي، ط/1، مكتبة المعارف للنسر والتوزيع، 1999م ،ص:31

8. عباس حسن ، (ت: 1398هـ)، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط/15،ج/2 ،ص: 168

9. أبو محمد مكي بن أبي طالب،الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، ط/1، 1429 هـ - 2008 م ،ج/3،ص: 322

10. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ،،(ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،دار الكتاب العربي - بيروت،ط/3 - 1407 هـ،ج/1،ص:332

11. أبو حيان الأندلسي ،(ت: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت - الطبعة: 1420 هـ،ج/2،ص:762 .

12. فاضل بن صالح السامرائي،أسرار البيان في التعبير القرآني، بدون التاريخ ،ج/1،ص: 114

13. عبده علي إبراهيم الراجحي، التطبيق الصرفي،ص:34

14. أبو العباس، المبرد محمد بن يزيد ، (ت: 285هـ)، المقتضب ،تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة،عالم الكتب. - بيروت ،ج-1، ص: 78

15. محمد خلف يوسف، تكحيل الطرف بشرح ، وتحقيق شذ العرف في فن الصرف، ص:72.

16. محمد رشيد بن علي رضا،تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990 م،ج/3،ص: 75

17. أخرجه ابن ماجه ، بَابُ مَنْ تَطَبَّبَ، وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ، الحديث برقم: 3466، والنسائي باب صفة شبه العمد، الحديث برقم:4830، والدارمي ، برقم: 4497.

18. ينظر: محمد بن يزيد ابن ماجة أبو عبد الله،سنن ابن ماجه،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء الكتب العربية بدون التاريخ ج/2، ص:1148. والحديث أخرجه أبو داود (4586)، والنسائي 8/ 52 - 53 و 53 من طريق الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد. وله شاهد من حديث عبد العزيز بن عمر بن عبد

العزيز عن بعض الوفد الذين قدموا على أبيه عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مرسلًا. أخرجه أبو داود (4587)، وسنده إلى المرسِل حسن، فالحديث بمجموع الطريقين حسن .

19. ينظر: صهيب عبد الجبار ، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد،تاريخ النشر: – 2014 م،ج/36،ص:349

20. محمد خلف يوسف، تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذ العرف في فن الصرف، ص:63.

21. أخرجه البخاري في كتابه صحيح البخاري، الحديث برقم:128، ومسلم باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا الحديث، برقم :32.

22. محمد خلف يوسف، تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذ العرف في فن الصرف، ص:63.

23. محمود توفيق محمد سعد، الإمام ألبقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن،بدو التاريخ ،ج/1،ص: 360

24. محمد خلف يوسف، تكحيل الطرف بشرح وتحقيق شذ العرف في فن الصرف، ص:64

25. محمود توفيق محمد سعد، الإمام ألبقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن،بدو التاريخ ،ج/1،ص: 360

26. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي،الجواهر الحسان في تفسير القرآن،تحقيق: محمد علي معوض وأخر،دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط/1 – 1418 هـ،ج/1،ص:106

27. عباس حسن ،النحو الوافي، دار المعارف،ط/15،ج/2،ص:100

28. محمد الطاهر بن محمد ،التحرير والتنوير ، ج/18،ص: 25

29. عباس حسن، النحو الوافي، ج/2،ص:100

30. أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ،تحقيق: أحمد البردوني وآخر، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط/1، 1384هـ – 1964 م،ج/17،ص: 144

31. عبده علي إبراهيم الراجحي، التطبيق الصرفي،ص: 34

32. أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط في التفسير، ج/10، ص:120.

33. محمد الأمين بن محمد المختار أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان 1415 هـ – 1995 مـ، ،ج/6،ص:189

34. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ،جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، تحقيق وتصحيح: لجنة من الجامعيين ،مؤسسة المعارف، بيروت ، ص:439

35. زين الدين محمد التوقيف على، مهمات التعاريف،ص:250

36. أبو البقاء أيوب بن موسى،(ت: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،ص:145

37. محمد الطاهر بن محمد التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر – تونس،: 1984 هـ ،ج/27،ص: 403

38. جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط/5 1424هـ/2003م،ج/5،ص: 203

39. أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ،تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط/1 ، 1420 هـ ،ج/5،ص: 104

40. محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي،محاسن التأويل، ،تحقيق: محمد باسل عيون السود،الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت،الطبعة: الأولى – 1418 هـ،ج/9،ص: 388

41.أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاقالكشف والبيان عن تفسير القرآن،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى 1422، هـ – 2002 م ،ج/9،ص: 328

42. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفر(ت: 170هـ)،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج/3،ص:75

43.أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى، (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت،ط/2 – 1414 هـ، ج/30،ص: 7

44. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ،التحرير والتنوير ،ج/7،ص: 409